[109] يقول: أن اهل الجبرية من بعد موسى قاتلوا أهل النبوة فظهروا عليهم فقتلوهم زمانا - قوله عليه السلام: ان أهل الجبرية (1) بالتحريك، وربما يقال: الجبرية بكسر الجيم والباء، ويعني عليه السلام بهم المجوس وهم لا يقولون بقدرة وارادة للانسان في فعله أصلا، بل يثبتون للعالم الاكبر بنظامه الجملي مبدئين: يسمون أحدهما يزدان واليه يسندون الخيرات بأسرها، والاخر أهرمن واليه يضيفون الشرور بأسرها على الاطلاق. وعلى طريقتهم الاشاعرة في نفي تأثير قدرة العبد وارادته في أفعاليه مطلقا، فانهم يسندون أفا عيله من الخيرات والشرور جمعيا إلى قدرة ا سبحانه وارادته ابتداء، من غير مدخلية للعبد ولا لممكن ما من الممكنات في ذلك بجهة من جهات التأثير والعلية والتقدم العقلي بالذات أصلا، بل على مجرد المقارنة الاتفاقية المعبر عنها عندهم بالكسب لا غير. ومن هناك استتبت علاقة التشبيه في الحديث المشهور بالمتواتر عنه صلى ا عليه وآله: القدرية مجوس هذه الامة (2). أليس كل من على ساهرة اقليم العقل وفي دائرة ملة السلام يعلم بالبرهان انه مامن ممكن ذاتي عينا كان أو فعلا، وجوهرا كان أو عرضا، الا ولا منتدح له في ترتب سلسلة السببية والمسببية من الانتهاء إلى مسبب الاسباب من غير سبب على الاطلاق، والاستناد إلى قدرته الحقة القيومية وارادته الربوبية الوجوبية باخرة، وان كان الفاعل المباشر قريبا، والاخير من أجزاء العلة التامة لفعل العبد قدرته وأرادته المنبعثتان عن القدرة التامة الواجبة والارادة الحقة الفعالة فاذن ليس يصح التشبيه من حيث اثبات مبدئين، إذ ليس يقول بذلك أحد من المعتزلة والامامية والحكماء الالهيين المثبتين للحيوان قدرة مباشرة للفعل، وأرادة

---

1) وفى المطبوع من رجال الكشي بجامعة مشهد. أهل الحبرية بالحاء المهملة. 2) رواه الطرائف: 344. وهناك مقالات حول عقائد المجبرة فراجع. (*)